

من أحكام القرآن الكريم | 47 من 77 | سورة النساء-القسم

الثالث | الآية 271-671 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان حلقات من احكام القرآن الكريم للشيخ صالح ابن فوزان الفوزان تفسير سورة النساء الدرس الرابع والسبعون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - [00:00:00](#) وصلى الله وسلم على نبينا محمد على اله واصحابه اجمعين قد توصلنا في الحلقة السابقة الى قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر - [00:00:24](#) سيحشرهم اليه جميعا الى اخر السورة سورة النساء فقوله سبحانه وتعالى لن يستنكف المسيح الاستنكاف معناه الانفة والاستكبار اي المسيح عليه السلام لا يأنف ولا يستكبر عن عبادة الله سبحانه وتعالى - [00:00:49](#) فهو عبد لله ورسول من عند الله كاخوانه من المرسلين وجميع الخلق كلهم عباد لله العبودية العامة العبودية الخاصة العبودية العامة لجميع الناس كلهم عباد الله مؤمنهم وكافرهم كلهم عباد الله بمعنى انهم ملكه وعبيده - [00:01:14](#) ويتصرف فيهم وتنفذ فيهم اقداره ولا احد يمتنع من ذلك وهذا كما في قوله تعالى ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا وكما في قوله تعالى كل له - [00:01:43](#) قانتون اي خاضعون دليلون هذه العبودية العامة واما العبودية الخاصة فهي الخاصة بالمؤمنين المسلمين الذين يعبدون الله سبحانه وتعالى كما امرهم ويتقربون اليه بالطاعات فهذه عبودية خاصة يدخل فيها الملائكة - [00:02:03](#) عليهم السلام فهم عباد مكرمون يدخل فيها الرسل والانبياء كلهم عباد لله سبحانه وتعالى يدخل فيها الاولياء والصالحون كلهم عباد لله سبحانه وتعالى بمعنى انهم يعبدونه ويتقربون اليه ولهذا لما كان قوم يعبدون المسيح وامه والعزير - [00:02:33](#) قال الله سبحانه وتعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه اي ان هؤلاء الذين تدعونهم من دون الله هم عباد لله يعبدون الله ويفتقرون اليه - [00:03:01](#) ويخافون ويخافونه ويرجونه فكيف يدعون مع الله سبحانه وتعالى ففي قوله تعالى لن يستنكف المسيح والمراد بالمسيح عيسى ابن مريم عليه السلام ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون اي الملائكة - [00:03:20](#) على علو منزلتهم وقربهم من الله عز وجل هم عباد ايضا ليس لهم من الامر شيء كما قال الله سبحانه وتعالى بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعملون - [00:03:44](#) يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون هذا في الملائكة عليهم السلام فهم لا يستنكفون ويستكبرون عن عبادة الله ثم انه سبحانه وتعالى توعد ان استنكف عن عبادة الله - [00:04:02](#) وانف منها واستكبر عنها الوعيد الشديد فقال ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا. يحشرهم يعني يجمعهم في مكان واحد. الاولون والآخرون الكفار والمؤمنون يحشرهم جميعا يجمعهم سبحانه وتعالى من اولهم - [00:04:25](#) الى اخرهم لا يغادر منهم احدا بل كلهم يحضرون هذا الحشر وكلهم يواجهون الحساب والجزاء على الاعمال فسيحشرهم اليه جميعا ثم فصل سبحانه وتعالى في شأنهم فقال فاما الذين امنوا بالله - [00:04:49](#) ورسله فيوفيههم اجرهم ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واستكفروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا

نصيرا فهو اذا جمعهم سبحانه وتعالى فانه يفرق بينهم - [00:05:13](#)

ويزايل بينهم ويكون فريق منهم في الجنة وفريق بالسعير فاما الذين امنوا بالله ورسله وانفى اما الذين امنوا بالله ورسله فيوفيههم

اجورهم فاما الذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم - [00:05:39](#)

فيوفيههم اجورهم يعطيهم اجورهم وافية ويزيدهم من فضله يعطيهم اجورهم على اعمالهم لا يبخس منها شيئا ويزيدهم من عنده

سبحانه وتعالى جزاء من عنده زيادة على اعمالهم وذلك بالمضاعفة للحسنات - [00:06:03](#)

الحسنة بعشر امثالها الى سبع مئة ضعف الى اضعاف كثيرة لا يعلمه لا يعلمها الا الله هذا جزاء الذين امنوا بالله ورسله واما الذين

استنكفوا واستكبروا وهم الذين كفروا بالله - [00:06:28](#)

استكبروا عن عبادته سبحانه واشركوا مع الله غيره او انكروا اه الرب سبحانه وتعالى وهم الملاحدة لان لان هؤلاء اصناف منهم من هو

ملحد لا يقر بالرب سبحانه وتعالى. وانما يقر بالطبيعة - [00:06:49](#)

والحياة والموت فقط وهؤلاء يقال لهم الدهريون ومنهم من يؤمن بالله ربا لكنه يشرك معه في الهيته وعبادته وهم المشركون ومنهم

من يظهر العبادة ويبطن الكفر وهؤلاء هم المنافقون فهذه الاصناف كلها الملاحدة مشركون - [00:07:13](#)

المنافقون كلهم من وتيرة واحدة وجزاؤهم واحد ويدخلون تحت قوله الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم سبحانه وتعالى عذابا اليما

اعذبهم وعذابا مؤلما شديدا ولا تنالهم الرحمة من الله سبحانه وتعالى فحقهم العذاب الشديد المؤلم - [00:07:48](#)

دائما وابدا ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا اذا وقعوا في العذاب الاليم يوم القيامة الا يجدون من ينصرهم ويدفع عنهم ولا

يجدون من يتولاهم لا يجدون من يتولاهم - [00:08:19](#)

ولا من ينصرهم من عذاب الله سبحانه وتعالى لان الخلق كلهم عباد الله جل وعلا فهو سبحانه وتعالى ذكر المصير بهذه الاية

فسيحشرهم اليه جميعا وان الكافر مهما تمادى في كفره - [00:08:47](#)

فليس بمهمل والمؤمن مهما عمل من الطاعات فان الله لا يضيعها بل هو يجازي كلا بعمله وهذا من عدله سبحانه وتعالى الجزاء عدل

منه سبحانه والمضاعفة للاجور فضل منه سبحانه وتعالى - [00:09:10](#)

فكله راجع اليه ومرد العباد اليه اليه يرجعون فلا مفر للكافر والمنافق المشرك والعاصي لا مفر لهم من الله سبحانه وتعالى فيجب على

المسلم ان يستحضر لقاء الله وان يستحضر هذا المصير - [00:09:32](#)

ان يستعد له بالاعمال الصالحة والتوبة من الاعمال السيئة حتى يوافي هذا اللقاء وهو على احسن حال واسر بال هذا ونسأل الله

سبحانه وتعالى لنا ولجميع المسلمين التوفيق للعمل الصالح - [00:09:58](#)

والتوبة النصوح وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:10:19](#)